مجلة (سَمْت)
مجلة علمية محكّمة متخصصة
في الدراسات التاريخية والحضارة الإسلامية
العدد الأول، رجب 1448 هـ / يناير 2027 م
مؤسسة عبد الرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر

# الثروة السمكية وتجارتها في بلاد الأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية (138 - 422هـ/756 - 1031م)

أ.د/ أنور محمود زناتي
أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
جامعة عين شمس - مصر
anwarmahmoud@edu.asu.edu.eg

## ملخص المقال

تتناول هذه الدراسة الثروة السمكية وتجارتها في الأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية (١٣٨–٤٢٢هـ/٧٥٦–١٠٣١م)، وتبحث في إسهامها في النشاط الاقتصادي والتجاري، وعلاقتها بالمقومات الجغرافية والطبيعية والتطورات البحرية التي شهدتها البلاد خلال تلك الحقبة. وتهدف إلى إبراز أثر الموقع الجغرافي للأندلس، وإطلالتها على البحر المتوسط والمحيط الأطلسي، ووفرة أنهارها وبحيراتها، في تنوع الثروة السمكية واختلاف أنواعها ومناطق انتشارها، وانعكاس ذلك على حركة الإنتاج والتبادل التجاري. وتستعرض الدراسة دور الموانئ والمراسي والمدن الساحلية في تنشيط تجارة الأسماك، وتطور حركة الملاحة البحرية، وصناعة السفن والمراكب التجارية، واتساع الصلات الاقتصادية بين الأندلس وموانئ المغرب الإسلامي وحوض البحر المتوسط. كما تتناول تقنيات الصيد ووسائله، وأساليب حفظ الأسماك وتجهيزها ونقلها، وأثر هذه التقنيات في تسهيل تداول المنتجات السمكية ووصولها إلى الأسواق المختلفة. وتبحث الدراسة في دور السلطة الأموية خلال مرحلتي الإمارة والخلافة في تهيئة الظروف الملائمة للنشاط البحري والتجاري، وتشجيع المبادلات الاقتصادية، وتطور المنشآت المرتبطة بالملاحة وصناعة السفن. وتعتمد الدراسة على المنهج التاريخي في تتبع تطور الثروة السمكية وتجارتها، والمنهج الوصفي في عرض المقومات الطبيعية والوسائل التقنية، والمنهج التحليلي في تفسير العلاقات بين الإنتاج السمكي والنشاط التجاري والازدهار الاقتصادي. وتسعى الدراسة إلى الكشف عن مكانة الثروة السمكية ضمن الموارد الاقتصادية للأندلس، وإبراز ارتباطها بالتطور الملاحي والعمراني، ودورها في تنشيط الأسواق وتوسيع شبكات التبادل التجاري، مع توضيح إسهام الخبرات الأندلسية في الصيد والحفظ والنقل في تعزيز الاستفادة الاقتصادية من الموارد البحرية والنهرية، وتقديم رؤية تاريخية متكاملة لأحد الأنشطة الإنتاجية والتجارية المهمة في الاقتصاد الأندلسي خلال العصر الأموي.

## بيانات المقال

تاريخ الإرسال: ٤ / ١١ / ٢٠٢٦
تاريخ التحكيم: ٨ / ١٢ / ٢٠٢٦
تاريخ النشر: ١ / ١ / ٢٠٢٧

## الكلمات المفتاحية

الثروة السمكية في الأندلس؛ تجارة الأسماك في الأندلس؛ الاقتصاد الأندلسي؛ الإمارة الأموية في الأندلس؛ الخلافة الأموية في الأندلس.

## معرّف الوثيقة الرقمي

doi

## التوثيق المرجعي للمقال

أنور محمود زناتي، «الثروة السمكية وتجارتها في بلاد الأندلس»
مجلة سَمْت، العدد الأول، رجب ١٤٤٨هـ / يناير ٢٠٢٧م.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

## Summary

**Fish wealth and trade in Andalusia**

**During the era of the Emirate and the Umayyad Caliphate**

**(138422- AH / 7561031- AD)**

This study examines fishery resources and the fish trade in al-Andalus during the periods of the Umayyad Emirate and Caliphate (138–422 AH/756–1031 CE), exploring their contributions to economic and commercial activity and their relationship to the geographical, natural, and maritime developments of the period. It aims to highlight the influence of al-Andalus's geographical location, its access to the Mediterranean Sea and the Atlantic Ocean, and its abundant rivers and lakes on the diversity of fishery resources, their geographical distribution, and patterns of production and commercial exchange. The study investigates the role of ports, harbors, and coastal cities in promoting the fish trade, advancing maritime navigation, developing shipbuilding, and expanding economic connections between al-Andalus, the Islamic Maghreb, and Mediterranean ports. It also examines fishing techniques, methods of fish preservation, processing, and transportation, and their contributions to the distribution of fish products across different markets. Particular attention is given to the role of Umayyad authorities in supporting maritime and commercial activities, facilitating economic exchange, and developing infrastructure associated with navigation and shipbuilding. Methodologically, the study employs the historical approach to trace the development of fishery resources and trade, the descriptive approach to examine natural conditions and technical practices, and the analytical approach to explain the relationships between fish production, commercial activity, and economic prosperity. The study seeks to establish the significance of fishery resources within the Andalusian economy, demonstrate their connections with maritime and urban development, and assess their contribution to market activity and expanding trade networks. It further highlights the economic importance of Andalusian expertise in fishing, preservation, and transportation, offering a comprehensive historical perspective on a significant productive and commercial sector of the Umayyad economy in al-Andalus.



**key words:**

Fisheries in Andalusia, fish trade in Andalusia, Andalusian economy, The Umayyad Emirate in Andalusia The Umayyad Caliphate in Andalusia.


❊ ❊ ❊ ❊ ❊

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

## تمهيد:

ازدهرت الثروة السمكية وتجارتها في الأندلس بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي، فقد «خص الله بلاد الأندلس بطيب الماء»[١]، ولذاذة الأقوات»[٢]، وصفها المؤرخ ابن غالب (من أهل القرن ٦ هـ/ ١٢ م) بقوله: «الأندلس شاميّة في طيب أرضها ومياهها... عدنيّة في منافع سواحلها»[٣]، وقال عنها الزُّهَرِيّ (ت. أواسط القرن ٦ هـ/ ١٢ م): «هي أبرك بقاع الأرض... ومن بركتها أنه لا يمشي الإنسان فيها فرسخين دون ماء»[٤]، وهي «ربع معمور الدنيا؛ فهي موسطة من البلدان، منفجرة بالأنهار الغزار»[٥].

كما تغنى بموقع الأندلس ووفرة مياهه الشعراء ومنهم ابن خفاجة (ت ٥٣٣هـ/١١٣٧ م) في ديوانه فقال[٦]:

**يَا أَهْلَ أَنْدَلُسٍ للهِ دَرُّكُمُ ... مَاءٌ وَظِلٌّ وَأَنْهَارٌ وَأَشْجَارُ**

وكانت الأسماك تستهلك بكميات كبيرة في عهد الخلافة؛ فكانت كميات كبيرة من ضروب الحيتان تنفق في زمن المنصور[٧]. كما كان الجاري من السمك واللحم على صقالبة ابن أبي عامر على طبقاتهم في الشهر، وقسط المياومة سبعة وعشرين ألف رطل، والجاري على نسائه في قصره على طبقاتهن منه تسعة الآف رطل، غير وظيفة مطبخه الخاصة المقامة كل يوم، فإنه لم يقف عليها[٨].

كما كان تناول الأسماك دليلًا على الترف، ونستطيع من خلال الأمثلة التي عثرنا عليها من أخبار الأمراء والخلفاء الأمويين أن نتبين مقدار الترف والبذخ في طعامهم؛ فقد ذكر المقري أن المنصور بن أبي عامر كان يتناول كل يوم الصيد والحيتان[٩]. كما ذكر أيضًا عن عدد من الفتيان الصقالبة بمدينة الزهراء بلغ ثلاثة عشر ألفًا وسبعمائة وخمسين فتى كانوا يأكلون كل يوم من الحوت والسمك ثلاثة عشر ألف رطل، أي بمعدل رطل للفرد الواحد، أو أقل قليلًا[١٠].

ومن هنا ندرس مصادر الثروة السمكية في الأندلس وتجارتها في بلاد الأندلس فيما يلي:

### أولًا: الموقع الجغرافي ودوره في زيادة الثروة السمكية:

أثَّر الموقع الجغرافي تأثيرًا مباشرًا في توفير مصادر الثروة السمكية في بلاد الأندلس؛ فقد أسهم موقعها

(١) الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر، كتاب الجعرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مجلة الدراسات الشرقية، مج٢١، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، دمشق، ١٩٦٨م، ص٨٠.
(٢) ابن الْخَطِيب، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني، أَعْمَالُ الأَعْلام فيمن بويع قبل الاحتلام من مُلُوك الإِسْلام (القسم الثاني)، تحقيق: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص٤؛ المقري، أبو العباس أحمد ابن محمد، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٨م، ج١، ص١٢٦.
(٣) قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأَنْدَلُس، تحقيق: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، القاهرة ١٩٥٦م، ص١٢.
(٤) الزهري، كتاب الجعرافية، ص٨٠.
(٥) المقري، نفح الطيب، ص١٤٠.
(٦) ديوان ابن خفاجة، تحقيق: السيد مصطفى غازي، منشأة المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٠، ص٣٦٤.
(٧) المقري: نفح الطيب، ج١، ص ص ٥٨٤ – ٥٨٥
(٨) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٠٢.
(٩) نفح الطيب، ج١، ص٢٧٣.
(١٠) نفح الطيب، ج١، ص٢٦٥.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

بصورة فعّالة في وجود ثروة سمكية عظيمة، فهي شبه جزيرة تحيطها مياه البحر من ثلاث جهات[١]، عدا الشمال الشرقي حيث تمتد جبال البرتات التي تفصل شبه جزيرة إيبيريا عن بلاد غالة (فرنسا حاليًا)[٢].

تحدها من الشرق مياه بحر الروم أو البحر الشامي (البحر المتوسط حاليًا)ومن الجنوب تحدها مياه بحر الزقاق (مضيق جبل طارق)[٣]، ومن الغرب والشمال الغربي تحدها مياه بحر الظلمات أو البحر المحيط[٤]، ومن الشمال تحدها مياه بحر الإنقليشين[٥] و«جبل البرت»، هو حد الأندلس عند الركن الشمالي الشرقي، ويفصل بين الأندلس وبين بلاد الفرنجة[٦].

كما أسهم تعدد مياه الأنهار بالأندلس في زيادة الثروة السمكية بها؛ إذ «يشقها أربعون نهرًا»[٧]، وهي منتشرة بشتى أنحاء البلاد، وتربط بين شرق الأندلس وغربها، وشمالها وجنوبها، وتتميز هذه الأنهار بالغزارة والجريان والعذوبة[٨]، وبعضها يجري إلى الشرق ويصب في البحر المتوسط، والآخر يجري إلى الغرب ويصب في المحيط الأطلسي، وكلها تقريبًا تنبع من جبال وسط الأندلس[٩].

ومن أهم تلك الأنهار الغنية بالأسماك: نهر الوادي الكبير، أعظم أنهار الأندلس؛ إذ جل الأودية تصب فيه، وتجتمع فيه[١٠]. ويمر بقرطبة[١١]، وإشبيلية[١٢]، ثم يصب غربًا في المحيط الأطلسي، ويتميز هذا النهر بكثرة روافده التي تزيد في حجمه؛ حيث يصب فيه اثنان وعشرون رافدًا[١٣]، ويخترق غرناطة، فيشقها إلى نصفين[١٤].

---

(١) البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الإرشاد، بيروت، ١٩٦٨، ص٦٥؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه: رينورد، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م، ص١٦٥. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس؛ صفة المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس«مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، تحقيق: رينهارت دوزي ودي غويه، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٨م، ص١٧٣؛ الحميري، محمد بن عبد المنعم، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار، نشر ليفي بروفنسال، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م، ص ص ٢، ٢٨، ١٠١

(٢) أبو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الأندلس الاقتصادي في عصر دولتَي المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، ١٩٩٧م، ص٨٧.

(٣) بحر الزقاق: مضيق يفصل الأندلس عن المغرب الأقصى. أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٥.

(٤) المحيط الأطلنطي حاليًا.

(٥) الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م، ج٢، ص٥٣٥؛ ابن غالب، فرصة الأنفس، ص١٢.

(٦) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٦٩؛ والأرض الكبيرة: اصطلاح جغرافي يطلق على الأرض فيما وراء جبال البرت، وقد يشمل المنطقة التي خلف هذه الجبال حتى القسطنطينية، ينظر: البكري، المسالك والممالك، ص٦٧، هامش رقم (١).

(٧) الزهري، كتاب الجغرافية، ص٨٠.

(٨) ابن حوقل، أحمد بن علي أبو القاسم النصيبي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٩٠م، ص١٠٤.

(٩) كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٨٩

(١٠) المكناسي، محمد بن عبد الوهاب، الإكسير في افتكاك الأسير، تحقيق: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ١٩٦٥م، ص٣٩

(١١) الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري، تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، ترجمة: ضياء الدين بن موسى بونيا توف، منشورات دار العلم، موسكو، ١٩٧١، ص١٣٢.

(١٢) ابن الخطيب، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨، ص٢٣.

(١٣) أهم تلك الروافد شنيل وسنجل وفلوم. مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة: لويس مولينا، إصدار المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل إيسين، مدريد، ١٩٨٣م، ص١١. القزويني، آثار البلاد، ص٥٤٧

(١٤) القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م ج٥، ص٢١٥.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

ثم يلي نهرَ الوادي الكبير شمالًا نهرُ وادي يانه بشرقي الأندلس، ومصبه في البحر المحيط باكشبونه[١]، ويتميز هذا النهر بحدوث ظاهرة المد، حيث يصعد المد فيه نحو ستين ميلًا[٢]. ويلي هذا النهرَ شمالاً نهرُ تاجه، ومخرج هذا النهر من بلاد الجلالقة ومنطقة الوشكند[٣]، وهو يمر بوسط الهضبة، وتقع عليه مدينة طليطلة العظيمة[٤]، ومصبه في البحر المحيط[٥]، عند مدينة لشبونة[٦]، ويوصف هذا النهر بأنه من أكبر أنهار العالم، ويقارب في الكبر نهر دجلة والفرات والنيل[٧]، تسير فيه القوارب للنزهة والصيد[٨]، ويمر هذا النهر على مدينة طليطلة لينحدر إلى سهل كبير ليكون كنيل مصر[٩]، وعند مروره بها يشقها إلى نصفين[١٠].

ويمر هذا النهر على مدينة شنترين[١١] حتى إن النهر يسمى باسمها وأحيانًا باسم باجة[١٢]، وأثناء مروره على مدينة شنترين يحيط بها باستدارة[١٣]، ويُعدُّ نهر طليطلة من أكبر أنهار الأندلس طولًا[١٤]؛ حيث يبلغ طوله ستمائة ميل وعشرة أميال[١٥]؛ ثم شمالًا يأتي نهر دويره ومخرجه من جبال البربونة (البرانس) وينحدر إلى الغرب، ويصب في المحيط الأطلسي في مدينة برتقال (برتغال)[١٦]، ويبلغ طول هذا النهر من مجراه إلى مصبه خمسمائة ميل وثمانين ميلًا[١٧]، وتقع فيه عشرة أنهار[١٨].

أثَّر هذا التنوع بطبيعة الحال في إثراء بلاد الأندلس وغناها بمصادر الثروة السمكية.

### ثانيًا: أنواع الأسماك في الأندلس:

تعددت أنواع الأسماك في الأندلس نتيجة تعدد البحار والأنهار والبحيرات بها، واختلف بحسب أجناسه والمكان والزمان الذين يتكون فيهما[١٩]، سواء كانت أسماكًا بحرية، أو نهرية، أو أسماك بحيرات[٢٠].

---

(١) أكشبونه: مدينة بالأندلس من مدن شلب، قريبة من البحر. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٥٤.
(٢) يبلغ طول هذا النهر ثلثمائة ميل وعشرين ميلاً. مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص١١.
(٣) المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة الإسلامية، بيروت، ١٩٩٠م، ج١، ص١٦١.
(٤) المصدر نفسه، ص١٠٢.
(٥) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص١٧٣؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص١١.
(٦) الزهري، كتاب الجعرافية، ص٨٥، مؤلف مجهول، ذكر بلاد الاندلس، ص١١.
(٧) المسعودي، مروج الذهب، ج١، ص٦١١؛ الاصطخري، أبو إسحق إبراهيم بن محمد الفارسي، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني ومراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م، ص٣٦.
(٨) نفح الطيب، ج٢، ص٢٠٨.
(٩) الباكوي، تلخيص الآثار، ص١٢٩.
(١٠) ابن الوردي، عمر بن مظفر، خريدة العجائب، ص٢١.
(١١) شنترين: مدينة عظيمة في الأندلس ومن مدنها قلمرية. الاصطخري، المسالك والممالك، ص٣٦.
(١٢) باجة: تقع في غرب الأندلس، بينها وبين قرطبة مائة فرسخ، وهي من أقدم مدن الأندلس. الحميري، الروض المعطار، ص٧٥.
(١٣) ابن دحية: أبو الخطاب عمر بن حسن، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: إبراهيم الإيباري وآخرين، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٩٥٤، ص٢٣.
(١٤) ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف، المقتبس (السفر الخامس)، اعتنى بنشره: بدرو شالميتا وآخرون، المعهد الإسباني للثقافة، مدريد، ١٩٧٩، ص٢٧٩.
(١٥) وهناك رأي آخر أن طوله يبلغ ستمائة ميل وعشرين ميلًا. ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٣٠٨؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص١١
(١٦) الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٩٠م، ص٢٤٦.
(١٧) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٣٠٨؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص١٢.
(١٨) المصدر نفسه، ص١٠٣.
(١٩) الرازي، منافع الأغذية ودفع مضارها، ص٢٥.
(٢٠)

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

أكد الرحالة الإدريسي (ت ٥٦٠هـ/١١٦٤م) أن فيها من أنواع السمك ما لا يُحصَى[١]، ويُعرِّفنا ابن رشد (الحفيد) (ت ٥٩٥هـ/١١٩٨م) بأنواع الأسماك المحمودة بالأندلس، فيقول: «ومن الأنواع المحمودة عندنا منها «البوري»، ويتلوه «الشابل»[٢]، إلا أنه أعظم جِرْمًا منه»[٣].

وهناك أنواع أخرى منها: «الحُوت»، و«الشّبُّوط»[٤] ثم «البني»، و«الإِلِيرّك»، و«جَلَاء»[٥] وفي ساحل شذونة[٦] يوجد به (حوت التِن)[٧]، كما يوجد أيضًا في المربلة[٨]. و«المَارُوماهي»،[٩] أجوده «الأبيض المنقط» بدوائر صغار، وفوق ظهره ألوان خضر[١٠].

كما اشتهر نهر إبره بغناه بالثروة السمكية الكبيرة، إذ يستخرج منه أشهر أنواع الأسماك، ووجد به أنواع نادرة من الأسماك ذات القيمة الغذائية العالية، منها صنف من السمك (الحوت) عجيبٌ يقال له «القَرَحّته»، أو «الطَرَخّته»، لا يوجد في غيره البتة، وهو نوع من أنواع السمك ذات الحجم الكبير، وهو سمك أبيض ليس له إلا شوكة واحدة[١١]. ويضيف القزويني (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م) وجود أنواع أخرى من الأسماك في نهر إبره، (وادي طرطوشه) قائلًا: «يوجد الحوت الطيب من البوري[١٢]، والشولي[١٣] الذي يكون في الواحد قنطار، ويخرج منه السمور»[١٤].

كما احتوى نهر وادي يانه على كميات كبيرة ومتنوعة من الأسماك الممتازة[١٥]، حيث وصفها الزهري بقوله: «فيه حيتان كثيرة، صفر الألوان، وفيها نقط حمر، ولها أنياب وأضراس، وليس في البحر، ولا في الأنهار أطيب من هذا الحوت[١٦]»، كذلك كانت لشبونة الواقعة على نهر تاجه وافرة الأسماك[١٧].

وكان يوجد بساحل شذونة نوع من الأسماك يسمى سمك «التُن»[١٨]؛ يقول الحميري (عاش في القرن

---

(١) نزهة المشتاق، ج١، ص٢٠٨.
(٢) حوت الشابل: بقدر طول الذراع، لذيذ الطعم، حسن اللحم، سمين. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٧.
(٣) الكليات في الطب، تحقيق: سعيد شيبان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م، ص٢٧٥.
(٤) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٧.
(٥) دوزي، راينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، بغداد، ١٩٧٩م، ج٢، ص٢٦٠.
(٦) شذونة: مدينة بالأندلس تتصل نواحيها بنواحي موزور في أعمال الأندلس، ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م، ج٣، ص٣٢٩.
(٧) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٢١٩.
(٨) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٨؛ ابن الخطيب، مشاهدات لسان الدين، ص٦٥. مربلة: مدينة في الأندلس بقرب مرسى سهيل ومرسى مالقة، وبين مربلة والجزيرة الخضراء ٤٠ ميلا، ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١١٨؛ مؤلف مجهول، ذكر بلاد الأندلس، ص٦٨.
(٩) المصدر نفسه ص٢٥.
(١٠) المصدر نفسه.
(11) Provencal ,Levi, La "Description de l'Espagne" d'Ahmad al-Rāzi, Consejo superior de investigaciones científicas, 1953, p103- 104
(١٢) البوري حسن اللون طيب الطعم في قدر الراي يكون وزن الحوت منه رطلين وثلاثة أرطال، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج١، ص٣٦، ٣٧.
(١٣) الشولي والشابك من الأسماك البحرية التي تدخل الأنهار، كان أهل قرطبة وإشبيلية يأكلون الشولي والشابل مغموسًا في القدر داخل الفرن. مجهول، كتاب الطبيخ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٢م، مج٩-١٠، ص١٧٣.
(١٤) آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م، ص٥٤٥.
(15) Al-Razi , La Description de La Espayne., p.87.
(١٦) الزهري، كتاب الجعرافية، ص٩٧.
(١٧) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٢٢.
(١٨) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٠١.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

٩هـ/١٥م) «وبساحل شذونه يوجد حوت التن لا في غيره من سواحل الأندلس، ينظر في أول شهر ماية، لا يرى قبل هذا الشهر، فإنه يخرج من البحر المحيط فيدخل إلى البحر المتوسط الذي يسمى البحر الرومي، فيصيد مدة ظهوره أربعين يومًا، ثم يعود عن مثل ذلك الوقت من العام الآخر»[١]. هذا بالإضافة إلى الكميات الكبيرة من سمك التن التي كان يصطادها صيادو مدينة شلوبنية[٢]، كما يُصاد سمك التُن في بلاد الأندلس في الموضع المسمى «بالقنتبك»[٣]، أمام البحر المعروف بحجر الأيل في غرب الجزيرة الخضراء. ويصاد بينها وبين جزيرة طريف، وليس في البحر حوت أسمى منه ولا أطيب. ولا يؤكل في معمور الأرض طريًا إلا من الأندلس. وقد يَيبس ويُدخر ويُجلب إلى جميع أقطار الأرض يابسًا. وقد يصاد أيضًا بطول هذا النهر في الموضع الذي يعرف بكلب، بين مدينة دانية والموضع المعروف بمرير من سواحل بلاد الأندلس. وقد يصاد أيضًا بطول سواحل الأندلس... على طول شهر مايو»[٤].

وفي سواحل مدينة باجة بها سمك «بوري»، «ليس له في الآفاق نظير، يخرج من حوت واحد عشرة أرطال شحمًا وأكثر، إذا كان من حلتها»[٥]، ويؤكد صاحب الاستبصار أن «أهل تلك النواحي يستخرجون دهنه ويستعملونه في مصابيحهم»[٦].

واشتهرت باجة «بحوت درنة»[٧]، كما اشتهرت بعض السواحل بصيد الأسماك، كساحل مالقة قرب مربلة[٨]، ويوجد به «حوت عظيم يفوق حوت البحر كله في لذته وطعمه»[٩]، ومن بين هذه الأنواع أسماك «الشفنين البحري»[١٠]، «وكان يباع في قرطبة من أنواع السمك المملوح وغيره في كل يوم على اختلاف أجناسه أيام جريانه»[١١].

وعُرِف نوع آخر من الأسماك في مالقة باسم «الأبرق»[١٢]، كما تعددت أنواع أسماك بحيرة تالبيرة[١٣]، وفيها -كما ذكر الجغرافيون والبلدانيون- أصنافٌ متعددة من الحيتان[١٤]. ويقول الزهري (ت. أواسط القرن ٦هـ/ ١٢م): «إذا دخل هذه البحيرة مركب ونفدله الوادي والماء هبط الناس منه إلى تلك القرية في ليل أو نهار فيشترون ما يحتاجون إليه»[١٥]، وبذلك تكون تلك البحيرة مصدرًا مهمًا من مصادر الثروة السمكية التي تميزت بها الأندلس، وذلك لتنوع مواردها المائية.

---

(١) صفة جزيرة الأندلس، ص١٠١.
(٢) شلوبنية: تقع على البحر المتوسط على بعد ستة عشر كيلو مترًا شرقي ميناء المنكب. الحميري، المصدر السابق، ص ١١١.
(٣) الزهري، كتاب الجغرافية، ص ١٢٠.
(٤) الزهري، كتاب الجغرافية، ص ص٩٢، ١٢٠.
(٥) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٢٣٧.
(٦) مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م، ص ١٢٦.
(٧) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٢٣٧.
(٨) ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى، مسالك الأبصار في ممالك الأمصار في الحيوان والنبات والمعادن، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م، ص٢٣٥.
(٩) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص٢٣٥
(١٠) ابن فضل الله العمري، مسالك الأبصار، ص ٢٣٥.
(١١) ابن غالب، ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٦.
(١٢) ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥٨م، ج٢، ص ٨٥.
(١٣) بحيرة واسعة وهي بإزاء بلنسية مما يلي المغرب، ينصب فيها نهر على شمالي المدينة، وأمامها في البر قرية تعرف بالمنصف. واليها ينسب المنَصْفِيونّ. ينظر: الزهري، الجعرافية، ص ١٠٢.
(١٤) ابن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ص ١٦٧.
(١٥) الزهري، الجعرافية، ص ١٠٢.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

كما اشتهر نهر الوادي الكبير بوجود ما لا يحصى من أنواع السمك فيه، واحتوى على ثروة سمكية، إذ توجد على سواحله مصايد سمك «التونة» والأسماك الصغيرة[١].

واشتهر بالأندلس نوع من السمك يسمى «المُرِّيّ»، وهو يصنع من السمك المالح[٢]، كما ذكر أبو حامد الغرناطي (ت٥٦٥هـ/ ١١٦٩م) سمكة تسمى «المنارة»، فهي: «تلقي نفسها على السفينة، فتكسرها، وتهلك من فيها، وإذا رآها الناس أو أحسوا بها ضربوا الطبول، ونفخوا الصور، ونقروا الطشوت والأصطال، وضجوا حتى تبعد منهم؛ خوفًا منها، وهي محنة في البحر عظيمة»[٣].

كما ذكر أيضًا سمكة تسمى «البغل» في بحر الزقاق، رآها أبو حامد الغرناطي بنفسه، وحدثنا عما أثارته في نفسه من هلع شديد بسبب حركتها القوية وصيحتها العظيمة[٤].

هناك أيضًا سمك «العنبر»، ذكره ابن سعيد المغربي (٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) وأن الركاب كانوا «يخافون منها لئلا تقلب المركب، فيقطعون الكلام»[٥]. والطريف في الأمر أن العنبر غدا مألوفًا لدى الأندلسيين ومتداولاً على ألسنتهم، إلى حد أن أحد الشعراء المداحين للمنصور بن أبي عامر (٣٦٦-٣٩٢/٩٧٦-١٠٠١م) كان يعرف بلقب «البلينة»[٦]، وهي اللفظة التي تقابل اسم العنبر أو «داية البحر» في اللغة الرومانية (أو عجمية أهل الأندلس). ويصفه اليعقوبي (ت٢٩٢هـ/٩٠٥م) بقوله: «فأما العنبر فيؤتى به من الأندلس، فيحمله التجار إلى مصر، وهو شبيه في لونه بالعنبر الشحري[٧]، ويؤكد ابن رشد الحفيد أن العنبر الأشهب هو الأفضل[٨]، أما ابن الجزار القيرواني (ت٣٦٩هـ/ ٩٨٠م) فيقول: «وأجود العنبر الأزرق الدسم كثير الدهن»[٩].

أما السواحل الأندلسية المطلة على المحيط الأطلسي فقد اشتهرت بها، منها إشارة المقدسي قائلًا: «ويقع إليهم من البحر المحيط عنبر كثير في وقت من السنة»[١٠]، ومن بين المناطق الساحلية مدينة شنترين التي ذكرها الاصطخري قائلًا: «وشنترين على البحر المحيط بها يقع العنبر، ولم نعلم ببحر الروم والبحر المحيط موضع عنبر إلا بشنترين»[١١] ويضيف القزويني أن بها العنبر «الجيد الذي يقذفه البحر إلى ساحله في بعض الأوقات..»[١٢]، كما كان يخرج من ساحل شذونة «أطيب العنبر العربي الوردي»[١٣].

---

(١) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٣٩.

(٢) عبد الجواد، رجب، ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية، دراسة في نفح الطيب للمقري، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م، ص ٥٣.

(٣) رجحت إنغريد بيخارانو أن الأمر يتعلق بفصيلة العنبر الكبير، والتي يصل طولها إلى ٢٠ مترًا، وتنتشر في مختلف أصقاع العالم؛ انظر: الغرناطي، أبو حامد، المعرب عن بعض عجائب المغرب، تحقيق وترجمة إينغرد بيخارانو، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩١، ص ٧٧ - ٧٨؛ وتعليق المحققة على هذه السمكة في النص الإسباني، ص. ١٥٣، الهامش رقم: ١٤.

(٤) المصدر نفسه، ص ٦٩.

(٥) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص. ١٩٩.

(٦) يتعلق الأمر بالشاعر أبي عثمان سعيد بن عثمان بن مروان المعروف بالبلينة، أحد نبهاء المروانيين ومتقدمي شعرائهم؛ راجع ترجمته في: ابن الإمام الشلبي الإستجي، أبو عمرو عثمان بن علي بن عثمان، المقتضب من كتاب سمط الجمان وسقط الأذهان، تحقيق حياة قارة، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، ١٤٢٣ - ٢٠٠٢، ص. ١٢٢.

(٧) البلدان، ص ١٢٢- ١٢٣.

(٨) الكليات في الطب، ص ٣٣١.

(٩) ابن الجزار: أبو جعفر أحمد بن إبراهيم، الاعتماد في الأدوية المفردة، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٩م، ص ٣٤.

(١٠) أحسن التقاسيم، ص ١٩٨.

(١١) الإصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي، مسالك الممالك، دار صادر، بيروت، ١٩٢٧، ص ٤٢.

(١٢) القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد، ص ٤٥٢.

(١٣) البكري، أبو عبيد الله، المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، ج٢، ص ٣٨٤/ الحميري، روض المعطار...، ص ١٢٠.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

ومن النصوص الكاشفة عن وجود العنبر بالسواحل الأندلسية ما يخبرنا به ابن غالب قائلًا: «ويلقى بريف أشبونة العنبر الفائق المتناهي كثيرًا، وهو يفوق كل عنبر، ولا يشبهه إلا الهندي»[١]، ويتركز وجوده في أكثر سواحل الغرب، وكذلك مدينة أكشونبة، التي يخرج من بحرها العنبر[٢]، ويخرج من شنترة عنبر جيد[٣]، كما نجده في سواحل قصر باجة، وقد اشتهرت به مدينة شلب؛ إذ يخرج في سواحلها من البحر المحيط[٤].

كما عرف أهل الأندلس «سمك القرش»، الذي يُعرِّفه الشريف الإدريسي بقوله: «هو نوع من كلاب البحر في فمه سبعة صفوف أضراس، ويكون منه ما طوله عشرة أشبار وأكثر، وأقل من ذلك، وضرره بمن أمكنه في البحر كثير جدًا»[٥].

وهناك سمك «الكوسج»، ويصفه أبو حامد الغرناطي قائلًا: «يخرج من بحر الظلمات أنواع من سباع السمك، لها عدوان كعدوان الذئاب والأسود الضارية، وأشد وأدهى وأضر، منها نوع يسمى الكوسج، يكون كالسمك طويلًا، طوله عشرة أذرع وأقل، في فمه الحنك الأعلى سبعة صفوف أسنان، أَحَدّ من المناشير الفولاذ وأقطع وأقوى، وفكه الأسفل أقصر من الفك الأعلى، وفيه صف واحد من الأسنان أَحَدّ من السيف المرهف، يقطع الآدمي نصفين، وأي حيوان ظفر به قطعه في أسرع من لمح البصر. ويخرج أيضًا إلى الأنهار الكبار، فيهلك من ظفر به من الناس، وأكثر ما يخرج إلى الأنهار في شدة الحر، في حزيران وتموز، حتى إن في نهر البصرة يقطع أرجل السقائين وأيديهم، إذا استقوا في الماء»[٦].

### ثالثًا: دور الموانئ والسواحل في تنشيط تجارة الأسماك:

أدت الموانئ والسواحل الأندلسية -خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية- دورًا مهمًا في تنشيط الحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس وغيرها من البلاد؛ فقد اشتهر خليج مدينة «ألمرية» بالعمق مما أدى لسهولة حركة الصيادين، كما كان مرفؤها مرفأ الأندلس للحط والإقلاع[٧]، وأنشأ فيها الخليفة عبد الرحمن الناصر (٣٠٠-٣٥٠ هـ/ ٩١٢-٩٦١ م) دارًا لصناعة السفن، وجعلها قسمين: قسمًا لصناعة المراكب الحربية، وقسمًا لصناعة المراكب التجارية[٨]، وأصبحت تقصده مراكب التجار من الإسكندرية والشام، حتى أصبح أهلها بذلك من أكثر أهل الأندلس مالًا[٩]، وأصبحت مدينة ألمرية القاعدة البحرية الرئيسة في الأندلس، وفيها تجمعت معظم دور صناعة السفن المهمة، وفي هذه المدينة كانت تجهز السفن التي كونت البحرية النظامية، وعددها مائتا سفينة[١٠]. ولذا وصفت بعض المصادر ميناء المرية بأنه من أعظم الموانئ، فقال الرازي: «إنها باب الشرق، ومفتاح الرزق»[١١]، ووصفها الإدريسي بقوله: «لم يكن بالأندلس كلها أيسر من أهلها،

(١) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩١.
(٢) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٠.
(٣) الحميري، الروض المعطار، ص ٢١٥.
(٤) مجهول، جغرافية الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، ٢٠١٣، ص ١٣١.
(٥) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج ١، ص ١٣٦.
(٦) الغرناطي، أبو حامد، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٣م، ص ١٢٦.
(٧) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٨٣.
(٨) كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص٢٨٨.
(٩) أرشيبالد لويس، القوى البحرية والتجارية في حوض البحر المتوسط، ترجمة: أحمد محمد عيسى، مراجعة وتقديم: محمد شفيق غربال، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ص ص ٢٤١- ٢٤٢.
(١٠) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص ٤٣.
(١١) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي الأندلسي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م، ج٢، ص١٩٣.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

ولا أتجر منهم في أصناف التجارات تصريفًا وادخارًا»[١].

كما أسهم ميناء مدينة «مالقة» خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية في إنعاش تجارة الأسماك وغيرها، فكثر قصد المراكب والتجار إليها[٢]؛ لتصبح مالقة في القرون اللاحقة إحدى قواعد الأندلس، وبلادها الحسان جامعة بين مرافق البر والبحر، كثيرة الخيرات»[٣]. وكان لمدينة مالقة مزايا عديدة جعلت منها مركزًا تجاريًّا مهمًا، فإضافةً إلى موقعها على ساحل البحر المتوسط، وما كان له من دور في عمليات الشحن والتفريغ، فقد اشتهرت بكثرة خيراتها ومنتوجاتها الزراعية والصناعية، مما جعل ساحلها محط تجارة مراكب المسلمين والنصارى[٤]، وكان الذي يحمله النصارى في المراكب البحرية «أكثر من أن يعبر عنه بما يحصره»[٥].

ووُجِدت بمالقة خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية دار لصناعة السفن والمراكب، وهذا ما ساعد على تنشيط الحركة التجارية فيها من خلال حمل منتجاتها إلى الدول الأخرى، ونزول مراكب التجار بها للإصلاح، إذا تعرضت إلى أعطال[٦].

أما ميناء نهر الوادي الكبير، فكان يحمل الحجم الأكبر من السلع والبضائع المرسلة من إشبيلية باتجاه قرطبة وغيرها من المراكز الداخلية، أو من هذه المراكز باتجاه إشبيلية والمحيط الأطلسي، فقد لاحظ ابن حيان (ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) منذ عصر الإمارة كثرة عدد المراكب والسفن الهابطة والصاعدة عبر هذا النهر بين قرطبة وإشبيلية، فوصفها بقوله: «والسفن تجري فيه صاعدة ونازلة»[٧]، مما جعل السفن تسير فيه على مدار السنة صاعدة مع المد، منحدرة مع الجزر، وخاصة السفن الكبار القادمة من بلاد المغرب وبلاد الفرنجة عبر المحيط الأطلسي، فتسير به حتى تحط عند سور إشبيلية[٨]، ثم تُشحَن حمولة هذه السفن بواسطة القوارب والمراكب الصغيرة إلى قرطبة وغيرها.

ومن الموانئ التي استخدمت في النقل التجاري خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية، ميناء نهر تاجه، الذي ينقل منتجات وادي الحجارة وطليطلة من الزعفران والأسماك والفواكه إلى المناطق الساحلية[٩]. كذلك نهر وادي آنه، حيث كانت المراكب دائبة الحركة به بين سرقطة وطرطوشة حاملة منتجات كل بلد إلى البلد الآخر[١٠].

كما عُدت إشبيلية أحد أفضل موانئ الأندلس، مع أنها لم تكن على البحر مباشرة، بل على مسافة منه، وذلك لهيمنتها على الشاطئ الغربي للأندلس[١١]، وانتشرت فيها مصايد الأسماك التي وصفت بفضل الصيد في البر والبحر[١٢].

وتُعد مدينة بلنسية من المراكز والموانئ التجارية المهمة في الأندلس في عصري الإمارة والخلافة الأموية،

(١) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٣.
(٢) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٥٢.
(٣) ابن الوردي، مصدر سابق، ص ٦٧.
(٤) الشقندي، فضائل الأندلس، ص ٥٨.
(٥) الحميري، الروض المعطار، ص ١٧٨؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص ٢١٩.
(٦) القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص ٢١٩.
(٧) ابن حيان، المقتبس، ص ١٥٩.
(٨) ابن الشباط، صلة السمط، ص ١٣؛ القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص ٢٣٥.
(٩) الحميري، الروض المعطار، ص ٣٩٤.
(١٠) الزهري، الجعرافية، ص٨٢ ٨٢- ٨٣.
(١١) كونستيل، التجارة والتجار، ص ٦١.
(١٢) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٣- ٢٤.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

حيث يقع ميناء قليبرة في جنوبها[١]، ويرجع ذلك إلى ما اختصت به من وفرة إنتاج وجودة صناعة، فقد امتازت بلنسية بوفرة مياهها، واعتدال مناخها، وخصوبة تربتها، وفي ذلك يقول ابن سعيد (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م): «قد خصها الله بأحسن مكان، وحفها بالأنهار والجنان، فلا تُرى إلا مياه تتفرع... وهواؤها حسن»[٢].

كما أصبح ميناء مدينة بجانة خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية أحد أهم الموانئ الأندلسية، ويقع على الساحل الجنوبي، ويبعد عن المرية ستة أميال[٣]، وأصبح من أهم المنافذ الأندلسية المؤدية إلى بلاد المغرب[٤]، واحتفظت بجانة بأهميتها منذ بنائها سنة ٢٧١هـ/ ٨٨٤م، وحتى بناء المرية سنة ٣٤٤هـ/ ٩٥٥م، إذ انتقل أهلها إلى المرية، وعدت بجانة هي المرية حسب ما وصفها ابن حوقل (ت ٣٦٧هـ/ ٩٧٧م)[٥].

كما كان ميناء الجزيرة الخضراء وسط مدن الساحل، وأقرب مدن الأندلس مجازًا إلى بلاد المغرب، حيث كان بينها وبين سبتة ثمانية عشر ميلًا[٦]، ومرساها أحسن وأيسر مراسي الأندلس للجواز والعبور؛ لقربه من البحر، لذلك فقد خُصص لتصدير واستيراد الأسماك والحيوانات، وخاصة مع بلاد المغرب[٧].

وقد اهتم الخليفة الناصر بمدينة الجزيرة الخضراء، حيث أنشأ بها دارًا لصناعة السفن[٨]، فتميزت بحركة تجارية نشطة ودائمة، داخلية وخارجية، فأسواقها المتصلة كانت تمتد من المسجد الجامع الذي يقع في وسط المدينة إلى شاطئ البحر[٩]، أما خارجيًا فقد كانت من أهم الموانئ التي اعتمدت عليها الأندلس في عمليات الصادر والوارد، وخاصة مع بلاد المغرب، حيث كان لموقعها الجغرافي أكبر الأثر في سهولة النقل والشحن وسرعته بين البلدين، حتى إنها وصفت لرواج حركة التجارة فيها بأنها دار إنشاء وإقلاع وحط[١٠].

### رابعًا: تطور أساليب الملاحة البحرية وتقنياتها:

أسهم أيضًا في ازدهار تجارة الأسماك في الأندلس -خلال عصري الامارة والخلافة الأموية- تطور أساليب الملاحة البحرية وتقنياتها؛ حيث تنوعت أساليب الملاحة في البحر المتوسط، كما تنوعت مفرداتها وعباراتها التي تصف كيفية إبحار السفن في أطوال البحر وعروضه، وفي السواحل وأعالي البحار، فقد زخرت المصادر التاريخية والجغرافية برصيد غني ومتميز عن هذه الأساليب، كما تمنح لنا هذه النصوص معطيات دقيقة عن كيفية قياس الربابنة للمسافات البحرية، إلى حد وضع قواعد ووحدات قياسية متعارفة لتحديدها[١١].

ويمكن تصنيف تقنيات الإبحار خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية إلى ثلاث طرق تم تداولها بين بحارة

---

(١) الإدريسي، القارة الإفريقية، ص ٢٨٦.
(٢) ابن سعيد، ابن سعيد، بسط الأرض في الطول والعرض ، تحقيق خوان ڤرنيط خينيس ، معهد مولاى الحسن، تطوان، ١٩٨٠، ص ١٠٠.
(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ٣٣٩.
(٤) الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ٣٨.
(٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ١٠٥.
(٦) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج٢، ص ٥٣٩.
(٧) العذري، أبو العباس أحمد بن عمر المعروف بابن الدلاني (ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)، ترصيع الأخبار وتنويع الآثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك إلى جميع الممالك، تحقيق: عبد العزيز الأهواني، مطبعة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٥م، ص ١١٨؛ ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٩٣.
(٨) الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٣- ٢٢٤؛ العمري، مسالك الأبصار، ج٢، ص ٢٣.
(٩) الحميري، الروض المعطار، ص ١٢٣.
(١٠) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج٢، ص ٥٣٩؛ مسالك الأبصار، ج٢، ص ٢٣.
(١١) الجعماطي، عبد السلام، دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الإسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م، ص ٧٥

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

الغرب الإسلامي، حيث نجد أن معظم الرحلات البحرية بين موانئ الغرب الإسلامي، أو تلك المتوجهة إلى بلاد المشرق، قد اتبعت طريقة المساحلة[١]، وهي اقتفاء خط سير قريب من الساحل، والتوقف باستمرار في مختلف الموانئ الواقعة على الطريق البحري[٢]، كما أطلق عليها مصطلح «التقوير»[٣]، وهو أسلوب للملاحة يستعمله الإدريسي في قياس المسافات البحرية، حيث إن السفن تبحر في خط سير متعرج يخضع لشكل السواحل والخلجان والرؤوس، بحيث يمكنها مشاهدة البر، مما يزيد من طول المسافة البحرية في هذه الحالة.

والسبب الذي جعل بحارة المغرب الإسلامي يبحرون بهذه الطريقة، هو أن السفن والمراكب الصغيرة لم يكن باستطاعتها الابتعاد عن السواحل، نظرًا إلى احتمائها من هول البحر بالتضاريس الساحلية، وعدم ابتعادها عن البر؛ تفاديًا لضلالها، وخاصة وقت الضباب، أو أثناء الليل[٤]، وعلى سبيل المثال يذكر الرحالة ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢٤٧م)، كيف سارت السفينة التي كان على متنها، والتي كانت مبحرة بهذا الأسلوب، فيقول: «وكان طريقنا في البحر محاذيًا لبر الأندلس»[٥].

وإلى جانب التقنية سالفة الذكر، فقد أبحر بحارة المغرب الإسلامي باتباع طريقة تعرف بـ«الروسية»، وهي حسب ما جاء به الإدريسي تتصف باتخاذ خط به مستقيم للوصول إلى محطة بحرية معينة، ويقدم لنا الإدريسي معطيات إحصائية حول المسافات التي تفصل بين بعض مدن المغرب الأوسط وموانئه بـ«روسية»، و«على التقوير»[٦]، فمثلاً: المسافة من وهران إلى طرف مشانة روسية خمسة وعشرون ميلاً، وعلى التقوير اثنان وثلاثون ميلًا، ومن مستغانم إلى حوض فروح تقويرًا أربعة وعشرون ميلًا، وروسية خمسة عشر ميلًا[٧]، ونستنتج إذًا أن أسلوب الإبحار بالروسية كان من شأنه تقليص المسافة البحرية أكثر من نسبة الثلث، مقارنة بأسلوب التقوير.

وتذكر بعض المصادر أسلوبًا يعرف بالتلجيج[٨]؛ إذ كانت بعض السفن تمخر عباب البحر ملججة في أعاليه، والتلجيج في اصطلاحات الجغرافيين والمؤرخين هو الابتعاد عن السواحل في اتجاه أعالي البحار، أو قطعها عرضًا، وقد عدوه نوعًا من التغرير بالنفس والمال، يوشك صاحبها أن يهلك في غير طائل[٩]، لكن المراكب المتجهة من العدوة المغربية إلى العدوة الأندلسية، أو العكس، وكذلك تلك المتجهة إلى المشرق، تضطر في الكثير من الأحيان أن تبتعد عن الساحل، وتقطع البحر عرضًا، ويذكر ابن جبير أن السفينة التي كان على متنها قد اعتمدت هذا الأسلوب في الإبحار، وذلك في قوله: «فأخذنا ملججين، وأقرب ما نؤمله من البر إلينا جزيرة إقريطش»[١٠]، والملاحظ أن اتباع أسلوب التلجيج كان متوقفًا على دراية الربابنة بالملاحة الفلكية؛ لأن

(١) المصطلح مأخوذ من كلمة الساحل الذي هو شاطئ البحر وساحل القوم؛ أي أتوا على الساحل، وأخذوا عليه، ابن منظور، لسان العرب، ص ١٩٥٨.
(٢) الجعماطي، عبد السلام، النقل والمواصلات بالأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف ٣١٦-٤٨٣ هـ، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠، ص ٢١٦.
(٣) تقدم لنا معاجم اللغة تعريفًا قريبًا؛ مما توحي به النصوص الجغرافية، فهو يحيل على الاستدارة في خط السير، وقار الشيء قورًا، وقوره؛ أي قطعه من وسطه خرقًا مستديرًا. ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٧٧١.
(٤) عبد السلام الجعاطي، دراسات في تاريخ الملاحة البحرية، ص ٧٥-٧٦
(٥) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي البلدي، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م، ص ٨
(٦) الجعماطي، النقل والمواصلات بالأندلس، ص ٢١٧
(٧) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٢٧١.
(٨) المصطلح مأخوذ من اللجة، ولجة البحر، حيث لا يدرك قعره، ولج البحر: عرضه، وهو أيضًا الماء الكثير الذي لا يرى طرفاه. ابن منظور، لسان العرب، ص ٣٩٩٩.
(٩) الجعماطي، النقل والمواصلات، ص ٢١٨.
(١٠) ابن جبير، الرحلة، ص ١١.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

هذا الأسلوب يقوم أساسًا على الاسترشاد بالنجوم لتوجيه دقة السفينة صوب الاتجاه المقصود[١].

لقد كان الصيد البحري بالأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة بمنزلة تجارة وصناعة رائجة، تخصص فيها سكان المناطق الساحلية على شواطئ جنوب الأندلس، وفي مضيق جبل طارق المشهور بوفرة أسماكه، كان الصيادون يستخدمون «الشباك» التي تطرح من على الشاطئ أو «المضارب» (ومنها الكلمة الإسبانية: Almadrabas)، المزودة بسياج من خيوط الحلفاء المتشابكة، وبعوامات من الفلين والحجارة، وكانت مخصصة لصيد سمك التونة، لكن السردين الذي تحتفظ اللغة الإسبانية بمسماه العربي (Sardina)، كان يمثل أعلى نسبة بين الأنواع السمكية الأخرى، وكانت تُنقل كمية كبيرة منه إلى المدن الداخلية، خاصة قرطبة[٢].

### خامسًا: تقنيات طرق الصيد:

أما عن الكيفية والأدوات التي استعملت في عملية الصيد، فقد تنوعت حسب طبيعة الأفراد الممارسين لعملية الصيد، منهم من استخدم الخيط والصنارة، ومنهم من استعمل الشباك، ومنهم من استعان بآلة... إلخ، وعن ذلك يخبرنا صاحب كتاب «المستفاد في مناقب العباد، فيقول: إن ابن لَنْجِوا وقف عند شخص بساحل البحر (الأندلس)؛ فخرج هذا الرجل عند غروب الشمس، وأخرج «خيطًا وفيه سنارة، فألقى الخيط في البحر، ورفع حوتًا واحدًا»[٣]، كما يشير أبو العباس الغبريني (ت ٧١٤هـ/ ١٣١٤م) إلى آلة استعملها أهل دلس قائلًا: «حدثني أبو محمد عبد الله بن علي بن عبد المعطي بدلس قال: خرجنا مع الشيخ (أبي الفضل قاسم بن محمد القرشي القرطبي) نفع الله به، وركبنا البحر، وحملنا آلة الصيد للحوت، ولم نزل نتصيد إلى قريب الظهر»[٤]، غير أن صاحب النص لم يوضح نوع هذه الآلة، ولا كيفية استعمالها، ولا نستبعد وجود مراكب خاصة بصيد الأسماك بسواحل تنس، علمًا بأنها من المناطق المعروفة بصيد المرجان[٥].

### سادسًا: تقنيات حفظ الأسماك أثناء النقل والتجارة:

استخدم الأندلسيون تقنيات حفظ الأسماك أثناء النقل والتجارة، منها: التجفيف والتمليح حتى يُحفَظ السمك ولا يتلف أثناء النقل، واستخدموا مادة العسل في حفظ الأسماك، إذ يخبرنا البكري أن حوت باجة كان يصل إلى عبيد الله المهدي «في العسل، فيحفظه ويظل طريًّا»[٦]، ويضيف السقطي (ق ٦ هـ / ١١ م) مادة الملح[٧] وهو ما يؤكده مؤلف كتاب «الأغذية» بقوله: «والناس يقددون الحوت بالملح... فإنه يكتسب حرارة من المكث ببعض تعفن، ويكتسب من حرارة الملح، ومن تجفيفه، فيكون جوهره ألطف، وغذاؤه أقل»[٨]، ولعل هذا ما يفسر سبب بقاء الأسماك المملحة في بنزرت «أعوامًا صحيحة الجِرَم، لذيذة الطعم»[٩].

---

(١) الجعماطي، دراسات في تاريخ البحرية، ص٧٨-٧٩

(٢) بروفنسال، ليفي، تاريخ إسبانيا الإسلامية من الفتح إلى سقوط الخلافة القرطبية، (النظم والمؤسسات)، ترجمة علي عبد الرؤوف البمبي وعلى إبراهيم منوفى والسيد عبد الظاهر عبد الله، المجلس الأعلى للثقافة- القاهرة ٢٠٠٠، مج٢،، ج١، ص ٢٥١.

(٣) التميمي، محمد بن عبد الكريم، المستفاد في مناقب العباد بمدينة فاس وما يليها من البلاد، تحقيق: محمد الشريف، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، تطوان، ٢٠٠٢م، ج٢، ص، ١٩٣.

(٤) الغبريني، أبو العباس، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١م، ص١٦٢.

(٥) ابن حوقل، صورة الأرض، ص ٧٦.

(٦) البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص٢٣٧.

(٧) السقطي، أبو عبد الله، في آداب الحسبة، أعده للنشر ج. كولان، ل. بروفتصال، معهد الدراسات العليا المغربية، الرباط، ١٩٣١م، ص ٣٤.

(٨) ابن زهر، عبد الملك بن أبي العلاء، كتاب التيسير في المداواة والتدبير، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، دمشق، ١٩٨٣م، ص ٣٨.

(٩) مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، ص ١٢٥؛ القزويني، آثار البلاد، ص١٧٣.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبد الرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

وقد أبدع أهل الأندلس في معالجة الأسماك، وتمليحها، وتجفيفها، منها مدينة قرطبة التي تفوقت في تصنيع الأسماك المملحة، فكان يباع فيها من أنواع السمك المملوح وغيره في كل يوم، على اختلاف أجناسه أيام جريانه بعشرين ألف دينار، وذلك أيام الحكم المستنصر[١]، ومما يؤكد وصول الأسماك إلى المناطق الأندلسية الداخلية سليمة إشارة المقري إلى كثرة أماكن بيع السمك قائلًا: «حيثما سار المسافر من الأقطار، نجد الحوانيت في الفلوات والشعاري والأودية ورؤوس الجبال؛ لبيع الخبز والفواكه والجبن واللحم والحوت، وغير ذلك من ضروب الأطعمة»[٢].

وقد استورد الأندلسيون الملح من بلاد السودان لاستخدامه في عملية تمليح الأسماك، وكان التجار الأندلسيون يتجهزون بالأمتعة من مدينة شاطبة لتصديرها إلى بلاد المغرب، وغانة، وبلاد السودان، ويجلبون الملح معهم من بلاد السودان[٣]، وساعد في عملية التمليح انتشار التوابل التي تباع وتشترى في أسواق الأندلس، ووجد لها أسواق خاصة عرفت باسمها، كسوق العطارين في قرطبة[٤].

وساعدت ظروف النقل ومشكلة تلف تلك المنتجات على قيام صناعات تحويلية بتجفيف السمك والخضار والفواكه والعنب، وكانت المنتجات المجففة الأندلسية تباع في المغرب، والشرق الإسلامي، وبلاد الهند، والصين[٥].

بطبيعة الحال وجد أهل الأندلس طرقًا متعددة لحفظ الأسماك؛ نتيجة وفرة المؤلفات المهتمة بمجال التغذية والصحة الأندلسية، فوجدنا من علماء الأندلس من يهتم ويقوم بدراسة المياه واختبارها، مثل ابن وافد[٦].

### سابعًا: تجارة الأسماك في الأندلس:

ترتب على وفرة الثروة السمكية وتنوع مصادرها، أن قامت تجارة السمك في الأندلس وازدهرت، ومن مظاهر هذا الازدهار أن قسمًا من الناس انصرف إلى صيد السمك، والاتجار به، وكان من يبيع السمك يطلق عليه اسم «الخَنّاق»[٧].

وقد أسهمت المؤهلات الطبيعية لبلاد الأندلس في انتعاش النقل المائي، والصيد البحري، وتجارة الأسماك وغيرها، وذلك بفضل خصائص سواحلها التي تكثر بها الخلجان لاحتضان المراسي، وكذلك لطبيعة بعض أنهارها الكبرى الصالحة في الكثير من أجزائها للملاحة. كما أن غنى الأندلس من حيث توفر الغابات وفّر مختلف أصناف الأخشاب المتخذة لصناعة السفن والقوارب التجارية[٨].

ويلاحظ أن تطور الحركة التجارية تزامن معها الازدهار الحضاري لبلاد الأندلس؛ نتيجة وفرة الخيرات، ومنها الثروة السمكية، ولذا عمل العديد من سكان الأندلس بتجارة الأسماك، واشتهروا بحرفة صيد الأسماك،

(١) ابن غالب، فرحة الانفس، ص ٢٩٦. ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١٠٤.
(٢) المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ٢٢٦.
(٣) العذري، ترصيع الأخبار، ص ص ١٨-١٩.
(٤) ابن حيان، المقتبس، ح٥، ص ٣٨٣.
(٥) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٦٥ ابن بطوطة، رحلة ابن بطوطة، ص٦٧٩.
(٦) بيكروسا، خوسية ماريامياس، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس، ترجمة: عبد اللطيف الخطيب، مطبعة المخزن، تطوان، ١٩٥٧، ص١٩.
(٧) السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م، ج٥، ص ٢٠٢.
(٨) الجعماطي، النقل والمواصلات بالأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠م، ص ١٧٩.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

خاصة عند السواحل وضفاف الأنهار[١] والبحار؛ حيث تتوفر مصايد الأسماك، من أشهرها مصايد مدينة بطليوس[٢]، ومصايد مدينة إشبيلية، حيث وصفها العذري قائلاً: «وفضل صيدهم في بر وبحر»[٣]، وعلى غرارها مدينة المنكب، فهي «مدينة حسنة متوسطة كثيرة مصايد الأسماك»[٤].

وكان الصيادون يصطادون كميات كبيرة من الأسماك في مدينة شلوبينية[٥] التي تقع على البحر المتوسط على بعد ستة عشر كيلو مترًا شرقي ميناء المنكب[٦]، وفي شلطيش أيضًا تواجدت مصايد للأسماك، كان يحمل منه إلى إشبيلية، وكان لتحديد شهور توفر الأسماك البحرية، وإرشاد صيادي الأندلس على صيد أنواع من الأسماك في شهور معينة لتوفرها، دليل على اهتمام أهل الأندلس بصيد الأسماك؛ لتوفرها في مياههم.

كذلك اشتهرت بزليانة[٧]– وهي قرية على ساحل البحر، قريبة من مالقة – بصيد أسماك الحوت وتصديرها، ويشير الإدريسي إليها بقوله: «فيها شباك يُصاد بها الحوت الكثير، ويحمل منها إلى تلك الجهات المجاورة لها»[٨]، ويتضح أن الصيادين الأندلسيين كانوا يستخدمون الشباك في صيدهم.

كما كانت مدينة المنكب[٩] من مصايد الأسماك، إذ يُروى أن الأمير عبد الرحمن بن معاوية قد دخل الأندلس في قارب أسماك، فوصل به إلى مدينة المنكب[١٠].

ولعل في ذلك ما يشير إلى ازدهار تجارة السمك، لذا نشطت حركة الصيد في البحر، إذ كانت قوارب الصيادين تجوب سواحل الأندلس والمغرب معًا؛ بحثًا عن الأسماك.

وقد ذكر الإدريسي أن السفن الكبار، والمراكب الصغار، تنقل البائع، وذلك من خلال البحر المتوسط بين مدينة دانية ومدينة بلنسية الساحليتين، وأصبحت الأساطيل التجارية في موانئ الأندلس (مالقة، ودانية، وبلنسية، وألمرية وغيرها) تجوب موانئ المغرب حاملة على ظهرها البضائع على تنوعها، سواء كانت سمكية، أو زراعية، أو منتجات صناعية[١١].

ولتسهيل عمليات النقل والتبادل التجاري عبر هذه الأنهار، وُجد خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية مراسٍ خاصة ببعض المدن، اتخذ بها المنزل، فمدينة شلب كان لها مرسى على نهر وادي يانه[١٢]، ومدينة

---

(١) الزايدة، عمر زعل، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، ٢٠٠٩م، ص ١٧٠.

(2) Al-Razi , La Description de La Espayne, p.87.

(٣) ترصيع الأخبار، ص٩٦.

(٤) الإدريسي، نزهة المشتاق، مج ٢، ص٥٦٤؛ الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٨٦.

(٥) مدينة شلوبينية: مدينة وافرة الأسماك. قرية مسكونة على ضفة البحر، بينها وبين المنكب عشرة أميال، ويجود فيها الموز وقصب السكر، ولعل الأستاذ أبا علي الشلوبين منسوب إليها؛ ويقال إن شلوبينية تقابل من العدوة الأخرى مرسى مليلة، ينظر: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١١١.

(٦) المصدر نفسه، ص١١١.

(٧) بزليانة: قرية تقع على بعد ثمانية أميال من مالقه. الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٦٥.

(٨) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص٥٦٥.

(٩) ياقوت الحموي، معجم البلدان، مج٥، ص ٢١٦.

(١٠) الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، وآخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠م، ج٨، ص ٢٤٥.

(١١) بورملة، خديجة، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في البحر المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري/ ١٢-١٥م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران ١، ٢٠١٨م، ص ص ١٧٧-١٧٨. بروفنسال، ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤، ص ٤٧.

(١٢) الحميري، الروض المعطار، ص ٣٤٢.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

بلنسية كانت تقع على نهر شقر، وقد كانت تنتفع به كثيرًا، لذا أنشيء بها مرسى للسفن التي تدخل نهرها[١]. ويذكر الإدريسي أن مدينة مرسية تقع على ضفة النهر الأبيض (نهر شقورة)، وأن مرساها كان دومًا مليئًا بالمراكب[٢]، كذلك اشتهرت مدينة إشبيلية بمرساها الكبير على نهر الوادي الكبير الذي كانت تحط به المراكب المثقلة[٣].

وقد ازدهرت تجارة الأسماك في الأندلس نتيجة إسهام المسلمين منذ الفتح الإسلامي على بعث التجارة العالمية وإنعاشها في البحر المتوسط، فأنشأوا الموانئ، وأعادوا تنشيط المسالك البحرية من جديد؛ مستندين في ذلك على مؤهلات طبيعية مواتية لبناء هذه المراسي، وعلى هذا الأساس كانت الموانئ والمراسي من العوامل المؤثرة في نشأة المدن الساحلية وتطورها، لذا انتعشت التجارة العالمية، ومنها تجارة الأسماك[٤].

وأقيمت خلال عصري الإمارة والخلافة العديد من الجسور على أنهار الأندلس، وكذلك القناطر؛ لربط ضفتي النهر وتسهيل حركة التجارة، فعلى نهر تاجه بين أشبونة وطلبيرة كانت تقع قنطرة عظيمة تعرف بقنطرة السيف، وهي عالية البناء، يدخل النهر كله تحت قوس من أقواسها، ارتفاع القوس سبعون ذراعًا[٥]، وعرضه سبعة وثلاثون ذراعًا[٦]، كذلك وجدت قنطرة في مدينة سرقسطة على نهر إبره[٧]، وفي مدينة بلنسية على نهر شقر قناطر وجسور تربط وتسهل حركة المرور والتجارة بين ضفتي النهر[٨].

ظلت السفن الخاصة التي استخدمت لأغراض النقل والتجارة خلال عصري الإمارة والخلافة تؤدي دور الربط بين العدوتين (المغرب والأندلس)، وتشير رواية تعود لعهد عبد الرحمن الأوسط (٢٠٦-٢٣٨هـ/٨٢٢-٨٥٢م)، إلى هذه الحقيقة القائمة على أرض الواقع منذ فتح الأندلس، فهي تذكر أن الملاحة بين الضفتين استمرت بشكل موسمي خلال فصل الصيف، وشكلت الوسيلة الناجحة التي تمكن بفضلها تجار الأندلس من جني أرباح مادية، عبر تجارة مصالحهم الزراعية، وإنتاجهم المعدني والسمكي[٩].

وفي الاتجاه الشرقي، نشطت خطوط الملاحة البحرية عبر جزيرة ميورقة، وهو ما يتضح من الحملة التي شنها عبد الرحمن الأوسط ضد هذه الجزيرة، ويؤرخ كل من ابن حيان وابن عذاري (ت بعد ٧١٢هـ/ ١٣١٢م) لها بالقول: «وفيها (٢٣٤هـ/٨٤٨م) أغزى الأمير عبد الرحمن أسطولًا من ثلاثمائة مركب إلى أهل جزيرتي ميورقة ومنورقة، لنقضهم العهد، وإضرارهم بمن يمر إليهم من مراكب المسلمين، ففتح الله للمسلمين عليهم، وأظفرهم بهم، وفتحوا أكثر جزائرهم». ومن الجلي أن الأمر يتعلق بتوفر الإمارة الأموية منذ تلك الفترة على أسطولين حربي وتجاري؛ كما أن عدد السفن يبدو ضخمًا، إذا ما قورن بأوقات أخرى من تاريخ الأندلس[١٠].

وكان للمراكب المخصصة للسفر والتجارة بعض التسميات الواضحة الدلالة، ومن بينها إشارة الشريف

(١) الحميري، الروض المعطار، ص ٩٧.
(٢) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٥٩.
(٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ١٩٥.
(٤) خلوط، أسماء، الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس ق٣-٦ه"، مجلة عصور، مج١٠، ع ١، مارس ٢٠٢٠م، ص ٢٤٩.
(٥) الذراع الأندلسي يساوي ٠,٤٥٤ سم. هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإسلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمها عن الألمانية: كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان ١٩٧٠م، ص ٨٨.
(٦) الزهري، الجعرافية، ص ٨٥.
(٧) الحميري، الروض المعطار، ص ٣١٧.
(٨) العذري، ترصيع الأخبار، ص١٨؛ المقري، نفح الطيب، مج١، ص ١٦٢.
(٩) الجعماطي، النقل والمواصلات بالأندلس، ص ١٨٥.
(١٠) الجعماطي، النقل والمواصلات بالأندلس، ص ١٨١.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

الإدريسي إلى استخدام الفتيان المغررين «مركبا حمالًا»[١]».

وقد كان لحركة السفن التي كثيرًا ما تتردد بين موانئ المغرب الأوسط والأندلس دور في تنشيط الملاحة البحرية، وتجارة الأسماك، وظهور طرق بحرية جديدة، أسهمت في ربط موانئ العدوة الأندلسية بالمغربية[٢].

وتذكر المصادر خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية بالأندلس ما يدل على رواج بيع السمك بأنواعه أن الحكم المستنصر أراد- ذات مرة - معرفة كميات السردين التي تباع في عاصمته، وبعد إجراء الحصر اللازم له اتضح أن قيمة المبيعات اليومية تصل إلى حوالي ٢٠ ألف دينار[٣]. ومع أنه يمكن أن يحيط بهذا الرقم شكوك غير أنه يعتبر مؤشرًا مهمًا للحجم الذي كانت تمثله الأسماك البحرية في غذاء حاضرة الأندلس، التي كانت تستهلك كميات كبيرة من «الشابلات»[٤]، أو «الصابوغات»، نظرًا لسهولة صيدها من الأنهار وروافدها، خلال موسم عودتها إليها من البحر لكي تَضَع بيضها[٥].

وفي عهد الحكم المستنصر كانت هناك كميات كبيرة جدًّا من الأسماك، حيث وصل المجلوب منها من الساحل بكميات كبيرة دفعت الحكم المستنصر إلى أن يوكل من يحصي له ما يباع بقرطبة من السمك المملوح المسمى بالسردين، وانتهى البيع فيه في يوم واحد إلى عشرين ألف دينار[٦].

وكان يُباع السمك للمسافرين في قرية بني عبدوس، وحصن مُنْدُوجَر[٧]. ولنهر قرطبة «من الخاصة أن حوته أطيب حوت يؤكل بالأندلس»[٨]، ويذكر ابن غالب أنه كان يباع في قرطبة «أنواع السمك المملوح وغيره في كل يوم على اختلاف أجناسه أيام جريانه بعشرين ألف دينار قاسمية على اعتدال القيم»[٩].

واشتهر مرسى مدينة شلطيش بتصدير الأسماك والبضائع، وكان به سفن ضخمة مخصصة لذلك، وترسي به «السفن والمراكب الحمالة الجافية، كما اشتهرت مدينة طرطوشة بتصنيع المراكب التجارية من أخشابها المتينة، «وبها إنشاء المراكب الكبار من خشب جبالها، وبجبالها خشب الصنوبر الذي لا يوجد له نظير في الطول والغلظ»[١٠]، ووجدنا كذلك دارًا لصناعة المراكب التجارية في مدينة شنترين»[١١].

كما أورد المؤرخون خلال عصري الإمارة والخلافة بعض المنازل (والمحطات). التي كانت تقع على الطرق التجارية في الأندلس، ومنها منزل أبان على الطريق بين قرطبة وإشبيلية[١٢]، وعلى هذا الطريق نفسه كان

---

(١) نزهة المشتاق، ج٢، ص٥٤٨.
(٢) خلوط، الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة، ص ٢٥٠.
(٣) ابن الخطيب، أعمال الأعلام، ص ١٠٤، ليفي بروفنسال، تاريخ إسبانيا، (النظم والمؤسسات)، مج٢، ج١، ص٢٥١.
(٤) ويقال للحوت الذي يصطاد من النهر شابل والأصوب أشبول. وهو الناتج من اختلاط الماء المالح بالحلو. الأهواني، عبد العزيز، ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام لحن العامة، مجلة معهد المخطوطات العربية. الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٧م، ج٢، ص٢٩٣.
(٥) بروفنسال، تاريخ إسبانيا، (النظم والمؤسسات)، ص٢٥١.
(٦) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص ٢٧؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٠٤.
(٧) الادريسي، نزهة المشتاق، مج، ص٥٦٦؛ الحميري، المصدر نفسه، ص١٨٥.
(٨) ابن غالب، فرحة الأنفس، ص٣٩.
(٩) المصدر السابق، ص٢٧.
(١٠) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٥٥.
(١١) مؤنس، أطلس تاريخ الإسلام، ص ٢٩٢.
(١٢) العذري، نصوص تاريخية عن الأندلس، في ١٠٩، الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٧٤، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص ٢٨٢.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

يقع منزل بحصن مراد[١]، وحصن القليعة[٢]، ومنزل بحصن مندوجر، وفيه كان يتوفر للمسافر الخبز والسمك وجميع الفواكه[٣]، كما كانت توجد منازل عديدة، كانت تكثر في الطريق الذي يصل بين إشبيلية والجزيرة الخضراء[٤].

وقد ذكر الإدريسي وجود منازل ببلاد الأندلس، يتوفر فيها للمسافر الخبز والسمك[٥]، وهناك منازل تكثر في الطريق بين إشبيلية والجزيرة الخضراء[٦]. ويمكن القول إن هذه المنشآت تخدم بشكل أساسي طبقة التجار المتنقلين بين الأقاليم الأندلسية، ومن بلد إلى آخر، بهدف البيع والشراء، ويأمل أن يتوافر له في كل بلد يصله قدر من الراحة والاطمئنان[٧].

كما انتشرت أسواق الأسماك في الأندلس، فقد عرفت الأندلس بشهرتها بالثروة السمكية في المناطق الساحلية، والأنهار الداخلية[٨]. ويشيد المقري بكثرة أسواق السمك قائلاً: «حيثما سار المسافر من الأقطار يجد الحوانيت في الفلوات والشعاري والأودية ورؤوس الجبال؛ لبيع الخبز والفواكه والجبن واللحم والحوت وغير ذلك من ضروب الأطعمة»[٩]، إذ كان السمك يحمل من السواحل إلى المناطق الداخلية، مثل أسواق قرطبة[١٠]؛ فقد كان نهر قرطبة مليئًا بالأسماك التي تباع في الأسواق[١١]، وإشبيلية[١٢]، ومندوجر[١٣]، وغيرها.

ولأهمية الأسماك في التغذية العامة للناس أمر ابن عبدون بائعي السمك بالرفق في الأثمان[١٤]. وأمر ابن عبد الرؤوف أن تتخذ لبياعي السمك أماكن خاصة بهم في السوق «بمعزل عن الطريق، لما تعوّده من الرائحة»[١٥]. كما يمنعون من طرح حوت البحر في الماء العذب[١٦].

وأسهم في زيادة نشاط التجارة السمكية، توفر السمك في الأندلس؛ نتيجة لوجود أنهار وبحار كثيرة زاخرة بالثروة السمكية، مما أدى إلى رخص أثمانه في السوق، ورواج تجارته وبيعه، وازداد اهتمام الأمراء والحكام الأندلسيين في عصر الإمارة والخلافة بالثروة السمكية بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي، ورعايتهم لها وتوفير المتطلبات لها، ففي عهد الحكم المستنصر كانت أسماك السردين المملوح تستهلك بكميات كبيرة في قرطبة، مما دفع الحكم المستنصر إلى الاهتمام بهذه الأغذية المهمة لقسم كبير من السكان حتى عيّن وكيلًا له لكي يحصي له ما يباع في سوق قرطبة من السمك[١٧].

---

(١) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٧٣، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص ٢٨٢.
(٢) الإدريسي، نزهة المشتاق، ج٢، ص ٥٧٣، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص ٢٨٢.
(٣) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٥٧٤، الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٨٥.
(٤) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٥٤٠، كمال أبو مصطفى، تاريخ الأندلس الاقتصادي، ص ٢٨٢.
(٥) الإدريسي، نزهة المشتاق، ص ٢٠١.
(٦) المصدر نفسه، ص ص ١٧٧- ١٧٨.
(٧) زيود، أحمد زيود، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم العربي الإسلامي، جامعة، مديرية الكتب الجامعية، دِمَشْق ٢٠٠١م، ص ٢٢٢.
(٨) الرازي: صفة الأندلس، ص ٨٧، ٨٩، ٩٠، ٩٢، ١٠٢، ١٠٣، ابن حيان: المقتبس، تحقيق شالميتا، ص ٢٣٣؛ الزهري: الجغرافية، ص ٨٢، ١٢٠؛ ابن غالب: فرحة الأنفس، ص ٣٩.
(٩) نفح الطيب، مج١، ص ٢٢٦.
(١٠) ابن غالب: فرحة الأنفس، ص ٢٧؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٠٤.
(١١) ابن سعيد، المغرب في حلي المغرب، ج١، ص٢١٤.
(١٢) المقري: نفح الطيب، ج١، ص ١٦٨.
(١٣) الإدريسي: صفة المغرب، ص ٢٠١؛ الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص ١٨٥.
(١٤) ابن عبدون، رسالة في آداب الحسبة، ص.٥٣.
(١٥) ابن عبد الرؤوف، رسالة في القضاء والحسبة، ص.٩٧.
(١٦) المصدر نفسه والصفحة.
(١٧) ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص ١٠٤.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

إن اهتمام حكام بني أمية بهذه الثروة دفعهم الى تربيتها في البحيرات الخاصة والعامة، ففي بحيرة الزهراء كانت تربى أسماك بأعداد كبيرة، استهلكت ما يقرب من اثني عشر ألف رغيف من الخبز، وستة أقفزة من الحمص الأسود (الأكحل) في كل يوم كان ينقع لهم من الخبز المذكور في أيام الخليفة عبد الرحمن الناصر[1]، كما أشار المقري إلى أنه كان يخبر في أيام عبد الرحمن الناصر في كل يوم برسم حيتان البحيرات ثمانمائة خبزة، وقيل أكثر[2].

## الخاتمة ونتائج الدراسة:

برع الأندلسيون في حرفة صيد الأسماك والتجارة البحرية، حيث كانت نقطة استراتيجية بين طرق البحر الأبيض المتوسط والأطلسي، ومفتاحًا للتجارة العالمية للأسماك شرقًا وغربًا. والتنوع في مياه البحار والأنهار، شجع أهل الأندلس على الاهتمام بالثروة السمكية، واستثمارها لزيادة دخلهم، وذلك لوفرة الأسماك فيها؛ إذ تنتشر مصايد الأسماك على طول السواحل الغربية والجنوبية والشرقية، إضافة إلى الأنهار الداخلية في البلاد؛ مما أسهم بصورة فعالة في قوة الاقتصاد الأندلسي، واتضح أن للأندلسيين اهتمامًا وولعًا واضحًا بصيد السمك والتجارة فيه، مما كون مفهومًا واضحًا لديهم عن الثروة السمكية، وقيمتها، وأهميتها الاقتصادية التي عادت بالنفع عليهم، وحمتهم في بعض الأحيان من كوارث المجاعات والأوبئة التي مرت بها البلاد عبر تاريخها.

وقد عمل البحث على دراسة الثروة السمكية وتجارتها في بلاد الأندلس خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية (١٣٨-٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م) بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي. وتوصلت إلى ما يلي:

- أكدت الدراسة أن الثروة السمكية وتجارتها كانت مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي خلال عصري الإمارة والخلافة الأموية.

- شجعت دولة الخلافة الأموية في الأندلس على التبادل التجاري في مجال الثروة السمكية.

- بينت الدراسة أهمية الموقع الجغرافي لبلاد الأندلس، ودوره في زيادة الثروة السمكية. وأسهمت المؤهلات الطبيعية لبلاد الأندلس في انتعاش النقل المائي، والصيد البحري، وتجارة الأسماك وغيرها، وذلك بفضل خصائص سواحلها التي تكثر بها الخلجان لاحتضان المراسي، وكذلك لطبيعة بعض أنهارها الكبرى الصالحة في الكثير من أجزائها للملاحة.

- أظهرت الدراسة إسهامات الثروة السمكية في الاقتصاد الأندلسي. والتأثيرات الاقتصادية المتعددة والناجمة عن تجارة الأسماك في الأندلس.

- سلطت الدراسة الضوء على الدور المهم للموانئ في إنعاش التجارة البحرية في الأندلس.

- بينت الدراسة كيف مارس الأندلسيون حرفة صيد الأسماك وعملياتها المختلفة من بيع وتخزين وتعبئة وتوزيع وتصدير.

- أظهرت الدراسة اهتمام الأمراء والحكام الأندلسيين بالثروة السمكية بوصفها مصدرًا أساسيًّا من مصادر الاقتصاد الأندلسي، ورعايتهم لها وتوفير المتطلبات لها.

(١) انظر ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ص٣٨؛ المقري: نفح الطيب، مج ١، ص٥٦٧؛ مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص ص ٣٤، ١٦٦.
(٢) المقري: نفح الطيب، ج ١، ص ٥٦٩.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

# ملاحـق البحـــث

## ملحق رقم (١)

## جدول توضحي ببعض أنواع الأسماك بالأندلس من خلال المصادر التاريخية

| المدينة | نوع الأسماك | المصدر |
|---|---|---|
| الأبرق | مالقة | ابن البيطار، منافع الأدوية، ج٢، ص ٨٥. |
| البغل. | في بحر الزقاق | أبو حامد الغرناطي، المعرب عن بعض عجائب المغرب، ص ٦٩. |
| البوري | باجة | البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٢٣٧، مجهول، الاستبصار، ص ١٢٦. |
| التن | شذونة، القنتبك غرب الجزيرة الخضراء | الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص١٠١، الزهري، كتاب الجعرافية، ص ١٢٠. |
| درنة | باجة | البكري، المسالك والممالك، ج٢، ص ٢٣٧؛ الزهري، كتاب الجعرافية، ص ١٢٠. |
| الشفنين البحري | مربلة قرب مالقة | أبو الفضل العمري، مسالك الأبصار، السفر الرابع، ص ٢٣٥. ابن البيطار، المصدر السابق، ج٢، ص ٨٥. |
| سمك العنبر «البلينة» | بحر الزقاق | المقري، نفح الطيب. ج١، ص ١٩٩ |
| الكوسج | بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي) | الغرناطي، تحفة الألباب ص. ١٢٦ |
| المنارة | بحر الروم (البحر المتوسط) | ابن الوردي، خريدة العجائب، ص ١٥٠؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١١٣. |
| الخطاف يذكرها القزويني باسم (الطاف) | بحر الروم(البحر المتوسط) | ابن الوردي، خريدة العجائب، ص ١٤٩؛ القزويني، المصدر السابق، ص ١١٣. |
| الشولي، الشابل، المناييني، الكمون، النوري، الجبليل، الجرافة، الشطون، المل، الكحلة، الطردنس | المغرب والأندلس | ابن رزين التجيبي فضالة الخوان في طيات الطعام والألوان، ص ١٩٧- ٢٠٠.<br>مجهول، أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة، ص ١٥١؛ الكليات في الطب، ص ٢٧٥. |

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

| | | |
|---|---|---|
| السردين، الجركم | المغرب والأندلس | ابن رزين التجيبي، المصدر نفسه، ص ٢٠٠. |
| السلباح (السلور) | المغرب والأندلس | ابن رزين التجيبي، المصدر نفسه، ص ٢٠٧. |
| جراد البحر | المغرب الأوسط | ابن البيطار، الجامع لمفردات الأدوية والأغذية، ج١، ص ٢٢١. |
| الشابل، الشولي | أشبيلية، قرطبة | مجهول، أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة، ص ١٤٩. |
| القبطون | المغرب والأندلس | مجهول، أنواع الصيدلة في ألوان الأطعمة، ص ١٥٠. |
| سمك القرش (كلاب البحر) | بحر الظلمات (المحيط الأطلنطي) | الإدريسي، نزهة المشتاق ج ١، ص. ١٣٦ |

**المصدر: من إعداد الباحث**

## ملحق رقم (٢)




**المصدر: أحمد القطب**

https://qotb.wordpress.com/2006/03/11/%D8%A5%D8%B3%D8%A8%D8%A7%D9%86%D9%8A%D8%A7%D8%8C-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D9%81%D9%8A%D8%A9-2/

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

## قائمة المصادر والمراجع

### أولًا: المصادر العربية:


- الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن إدريس (ت ٥٦٠ هـ/١١٦٤م )، صفة المغرب وأرض السودان ومصر والاندلس «مأخوذة من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»، تحقيق: رينهارت دوزي ودي غويه، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٦٨م.
- _____: نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، بيروت، ١٩٨٩م.
- الاصطخري، أبي اسحق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر عبد العال الحسيني ومراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، دار القلم، القاهرة، ١٩٦١م.
- الباكوي، عبد الرشيد صالح بن نوري (ت ٨٠٦هـ/١٤٠٣م )، تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار، ترجمة : ضياء الدين بن موسى بونيا توف، منشورات دار العلم، موسكو،١٩٧١.
- ابن بطوطة، محمد بن عبد الله اللتواني الطنجي ( ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م)، رحلة ابن بطوطة المسماة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار )، وقف على تهذيبها أحمد العوامري وآخرون، المطبعة الأميرية، بولاق، القاهرة، ١٩٣٤م.
- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م)، جغرافية الأندلس وأوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الأرشاد، بيروت، ١٩٦٨م.
- _____: المسالك والممالك، تحقيق جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- ابن البيطار، ضياء الدين عبد الله بن أحمد المالقي (ت٦٤٦هـ/١٢٤٩م)، الجامع لمفردات الأدوية والاغذية، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٥٨م.
- ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد الكناني الأندلسي (ت٦١٤هـ/١٢٤٧م)، رحلة ابن جبير، دار صادر، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن الجزار: أبو جعفر احمد بن ابراهيم (ت٣٥٠هـ/٢١١م)، الاعتماد في الأدوية المفردة، دار ابن حزم، بيروت، ٢٠١٩م.
- الحميري، محمد بن عبد المنعم (ت٩١٠هـ / ١٥٠٤م )، صفة جزيرة الأندلس، منتخبة من كتاب الروض المعطار في خبر الاقطار، نشر ليفي بروفنسال، لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ١٩٣٧م.
- ابن حوقل، أحمد بن علي أبو القاسم النصيبي (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧م)، صورة الارض، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت،١٩٩٠م.
- ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف( ت٤٦٩هـ/١٠٧٦م) ، المقتبس (السفر الخامس)، اعتنى بنشره: بدرو شالميتا واخرون، المعهد الاسباني للثقافة، مدريد، ١٩٧٩
- ابن الْخَطِيب، لسان الدين محمد بن عبد الله التلمساني (ت ٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، أَعْمَالُ الأَعْلام فيمن بويع قبل الاحتلام من مُلُوك الإِسْلام، تحقيق: ليفي بروفنسال، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ٢٠٠٤م.


© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

- _____، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، منشورات دار الافاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.
- ابن دحية، أبو الخطاب عمر بن حسن البلنسي(ت ٦٣٣هـ/١٢٣٥م)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق إبراهيم الإبياري وحامد عبد المجيد وأحمد أحمد بدوي، مراجعة طه حسين، القاهرة، ١٩٩٣
- الدمشقي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبي طالب (ت٧٢٧هـ/١٣٢٦م)، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٩٠م.
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٠م.
- ابن رشد، أبو الوليد محمد بن أحمد (ت ٥٩٥هـ/١١٩٨م)، الكليات في الطب، تحقيق: سعيد شيبان، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٩م.
- ابن زهر، عبد الملك بن ابي العلاء(ت٥٥٧هـ/١١٧١م)، كتاب التيسير في المداواة والتدبير، المنظمة العربية للثقافة والعلوم، دمشق، ١٩٨٣م
- الزهري، أبو عبد الله محمد بن أبي بكر) ت٥٥٦هـ/١١٦٠م(، كتاب الجعرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مجلة الدراسات الشرقية، مج٢١، المعهد الفرنسي للدراسات الشرقية، دمشق، ١٩٦٨م.
- ابن سعيد، أبو الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي( ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م)، المغرب في حلى المغرب، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥م.
- _____: بسط الأرض في الطول والعرض ، تحقيق خوان قرنيط خينيس ، معهد مولاى الحسن، تطوان، ١٩٨٠
- السقطي، أبو عبد الله (ق ٦هـ/ ١١م)، في آداب الحسبة، أعده للنشر ج. كولان، ل. بروفنسال، معهد الدراسات العليا المغربية، الرباط، ١٩٣١م.
- السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي (ت ٥٦٢هـ/ ١١٦٦م)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م.
- العذري، أبو العباس أحمد بن عمر المعروف بابن الدلاني (ت٤٧٨هـ/ ١٠٨٥م)، ترصيع الاخبار وتنويع الاثار والبستان في غرائب البلدان والمسالك الى جميع الممالك، تحقيق : عبد العزيز الاهواني، مطبعة معهد الدراسات الاسلامية، مدريد، ١٩٦٥م.
- ابن غالب، محمد بن ايوب الغرناطي الاندلسي (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، قطعة من كتاب فرحة الأنفس في تاريخ الأَنْدَلُس، تحقيق: لطفي عبد البديع، مطبعة مصر، القاهرة ١٩٥٦م.
- الغبريني، أبو العباس(ت٧٠٤هـ/ ١٣٠٤م)،، عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية، تحقيق رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٩٨١م.
- الغرناطي، أبو حامد (ت٥٦٥هـ/ ١١٦٩م)، تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي، دار الآفاق الجديدة، الدار البيضاء، ١٩٩٣م.
- _____، المعرب عن بعض عجائب المغرب، تحقيق وترجمة إينغرد بيخارانو، المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، مدريد، ١٩٩١م.
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م)، تقويم البلدان، اعتنى بتصحيحه:

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

رينورد، والبارون ماك كوكين ديسلان، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م.

- ابن فضل الله العمري، أحمد بن يحيى( ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، مسالك الابصار في ممالك الامصار في الحيوان والنبات والمعادن، تحقيق: عبد الحميد صالح حمدان، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦م.
- القزويني، زكريا بن محمد بن محمود ( ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، ١٩٦٠م.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م)، صبح الأعشى في صناعة الانشا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٧م.
- مجهول، الاستبصار في عجائب الأمصار، وصف مكة والمدينة، ومصر، وبلاد المغرب، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، الدار البيضاء، ١٩٨٥م.
- مجهول، جغرافية الأندلس، تحقيق عبد القادر بوباية، مؤسسة البلاغ للنشر والدراسات والأبحاث، الجزائر، ٢٠١٣م.
- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تحقيق وترجمة : لويس مولينا، إصدار المجلس الأعلى للأبحاث العلمية، معهد ميغيل ايسين، مدريد، ١٩٨٣م.
- مجهول، كتاب الطبيخ، صحيفة معهد الدراسات الإسلامية، مدريد، ١٩٦٢م.
- المسعودي، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي، مروج الذهب ومعادن الجوهر، تحقيق: محي الدين عبد الحميد، المكتبة الاسلامية، بيروت، ١٩٩٠م.
- المقري، أبو العباس أحمد بن محمد ( ت١٠٤١هـ/ ١٦٣١م): نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت ١٩٨٨م.
- المكناسي، محمد بن عبد الوهاب بن عثمان (ت١٢١٤هـ/١٧٩٩م)، الإكسير في افتكاك الأسير، تحقيق: محمد الفاسي، المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، ١٩٦٥م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبد الله (ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م )، معجم البلدان، دار الفكر، بيروت، ١٩٩٨م.

**ثانيًا: المراجع العربية والمعربة:**

- أبو مصطفى، كمال السيد، تاريخ الاندلس الاقتصادي في عصر دولتي المرابطين والموحدين، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ١٩٩٧م.
- الأهواني، عبد العزيز، ألفاظ مغربية من كتاب ابن هشام لحن العامة، مجلة معهد المخطوطات العربية. الناشر: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٩٥٧م.
- بروفنسال، ليفي، الحضارة العربية في إسبانيا، ترجمة: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٤م.
- بروفنسال، ليفي، تاريخ اسبانيا الاسلامية من الفتح الي سقوط الخلافة القرطبية، (النظم والمؤسسات)، ترجمه علي عبد الرؤوف البمبي و على ابراهيم منوفى و السيد عبد الظاهر عبدالله، المجلس الأعلى للثقافة- القاهره ٢٠٠٠م.
- بيكروسا، خوسية مارياميا‌س، علم الفلاحة عند المؤلفين العرب بالأندلس، ترجمة: عبد اللطيف الخطيب،

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.

مطبعة المخزن، تطوان، ١٩٥٧م.

- الجعماطي، عبد السلام، دراسات في تاريخ الملاحة البحرية وعلوم البحار بالغرب الاسلامي، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠١٢م.
- الجعماطي، عبد السلام، النقل والمواصلات بالأندلس خلال عصري الخلافة والطوائف ٣١٦-٤٨٣ هـ، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٠م.
- دوزي، راينهارت، تكملة المعاجم العربية، ترجمة: محمَّد سَليم النعَيمي، بغداد، ١٩٧٩م.
- زيود، أحمد زيود، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعالم العربي الإِسْلامي، جامعة، مديرية الكتب الجامعية، دِمَشْق ٢٠٠١م.
- عبد الجواد، رجب، ألفاظ المأكل والمشرب في العربية الأندلسية، دراسة في نفح الطيب للمقري، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠١م.
- هنتس، فالتر، المكاييل والأوزان الإِسْلامية وما يعادلها في النظام المتري، ترجمها عن الألمانية : كامل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان ١٩٧٠م.

**ثالثًا: الدوريات والمجلات والندوات العلمية:**

- خلوط، أسماء، الموانئ ودورها في تنشيط الملاحة البحرية والحركة التجارية بين المغرب الأوسط والأندلس ق٣-٦هـ»، مجلة عصور، مج١٠، ع ١، مارس ٢٠٢٠م.

**رابعًا: الرسائل الجامعية:**

- بورملة، خديجة، التجارة الخارجية للمغرب الأوسط في البحر المتوسط من القرن السادس إلى التاسع الهجري/ ١٢-١٥م، رسالة دكتوراه، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران ١، ٢٠١٨م.
- الزايدة، عمر زعل، الحياة الاقتصادية في الأندلس في عهد الخليفة الناصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة مؤتة، عمادة الدراسات العليا، ٢٠٠٩م.

**خامسًا: المراجع الأوروبية الحديثة:**

- Provencal ,Levi, La "Description de l'Espagne" d'Ahmad al-Rāzi, Consejo superior de investigaciones científicas, 1953
- Dozy, Reinhart, Supplément aux dictionnaires arabes, Beyrouth, 1968.

*****

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لمؤسسة عبدالرحمن المشيقح للبحوث والدراسات والنشر.